واما ان قلنا انها خبرية اى انها للاخبار بان الله مالك لذلك
فجعلها صيغة حمد مشكل لان الاخبار بثبوت شيء للغير لا يستلزم
حصول ذلك الشيء من المخبر ح فلا يلزم من الاخبار بثبوت
الحمد ان يكون المتكلم حامدا مع ان المطلوب منه ان يحمد الله
في الابتداء اهـ واجيب ايضا باجوبة منها ان هذه الجملة خبرية
في الاصل ثم نقلت شرعا للانشاء مضمونها كما في صيغ العقود
نحو بعت واشتريت فانها اخبار في الاصل ثم نقلت شرعا للانشاء
مضمونها فهو حمد شرعي يترتب عليه ما يترتب على الحمد اللغوي
من الثواب والخروج عن عهدة الطلب ومنها ان ذلك الاخبار
مفيد للحمد لان الاخبار بان الله مالك لجميع المحامد وصف
له بجميل فيكون حمدا اهـ قوله او بل دالة مرتبط بقوله والاخبار
بالحمد الخ الذي هو جواب عن السؤال كما عرفت فهذا جواب آخر
فيبقى الحمد على ظاهره ويحصل به الحمد اولا يبقى بل يجعل
عين المحمود به مما يثنى به على الله من الكمالات فكانه قال
الكمال لله وهو حمد صريح تنبيه :. اعلم ان الحمد لله جملة
مركبة من مبتدا وخبر فهي جملة اسمية وعدل بها عن الفعلية
ليدل على عموم افراد الحمد اى ان كل حمد لله وثباته له تعالى
دون تجدده وحدوثه فهو ابلغ من الفعلية لان قولك مثلا
حمدت الله او احمد الله لا ينافي انك حمدت او تحمد غيره
وهي خبرية لفظا انشائية معنى والانشاء كلام يحصل مدلوله
في الخارج به نحو انت طالق ونعم والخبر كلام يحصل مدلوله
في الخارج بغيره كقولك زيد طلق زوجته وقام بكر مثلا
وهذا معنى قولهم الانشاء يتبعه مدلوله والخبر يتبع مدلوله
ثم هذه الجملة ان كانت خبرية لفظا ومعنى فلا يجوز جعلها
ويحصل بها المطلوب وهو الثناء على الله في الابتداء الا انها

على صفة

على صفة الاستحقاق للحمد او مالكيته فهو حمد صريح واما قولهم
الاخبار بالحمد ليتضمن الحمد لما افاد ذلك بالجملة الفعلية ليتضمنها
ان المحمود اهل لان يحمد واما الاسمية فهو حمد صريح وان
كانت لانشاء الثناء فهو مجاز مرسل علاقته الضدية قوله
او علة لاثبات الحمد لله الخ اى فكانه قيل اثبت هذا الحمد
على مقابلة الانعام اهـ عبد الحكيم على المطول قوله ومعنى اثباته
اعتقاده الخ اى او الاعلام او الاتيان به او انشاؤه قوله
والا اى وان لا نقل ان معنى الاثبات الاعتقاد الخ فلا يصح
لان الحمد ثابت ازلا فلا يقبل التجدد اهـ قوله خبر بعد خبر الا انه
ظرف مستقر خبر بعد خبر لتظهر تحقق الاستحقاق الذاتي
والوصفي لا لغو متعلق بالحمد لانه يلزم عليه الاخبار عن المصدر
قبل استيفاء معموله كما بينه عليه المحشي قال الشيخ الانبابي
في حشيه على هذه الرسالة قوله على ما انعم على لتعليل الاخبار
بالجملة قبلها او انشاء الثناء بمضمونها كذا قالوا ورده عبد الحكيم
بانه صرف عن الظاهر المتبادر من غير ضرورة اذ التعليل خلاف
وضع على لانها موضوعة للاستعلاء ولو معنويا كما في قوله
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما نص عليه الدماميني
وما هنا من قبيل المعنوي فلا ضرورة للعدول عنه الى التعليل
واللفظ لا يصرف عما وضع له الا لضرورة والقصد جعل الجملة
انشائية خلاف وضعها اذ وضعها الاخبار فلا ضرورة الى
العدول عنه اذ هي محصلة للحمد المطلوب عليه واختار ان الجملة
خبرية وان كلمة على للاستعلاء المعنوي المتعلق بقوله الحمد لله
باعتبار الاثبات اى الاعلام بالاثبات لثبوت فان القيد المذكور
بعد الجملة قد يكون قيد المسند كما في ضربت زيدا بالسوط وقد يكون
قيد النسبة كما في ضربت زيدا قائما وقد يكون قيد الاثبات كما في

Copyright © King Saud University